ثم كيف اصبحت « ثورة من ثورات النصارى في جبل لبنان » حتى قص المؤلف نفسه خبرها في كتابه « لبنان في التاريخ » ، الصادر عام ١٩٥٩ ، اما قوله « انتهزوا وجود الاسطول البيزنطي الخ » ·· فيجب ان تقرأ بالاحرى : وقد انقادوا الى تحريض الاسطول الرابض في مياه طرابلس ، فكانوا عملاء مغرورين فنالوا جزاءهم الاوفى ···

ولننتقل الآن الى ما جاء له في كتابيه (١) « صانعوا التاريخ العربي » و (٢) « الاسلام منهج حياة » حيث جاء في هذا الاخير عن ابن سينا ما يلي : « وبرر ابن سينا **ادمانه** للخمر (!؟) فهو يقول : « ان الشرع حرم الخمر على القاصرين ، ولكن القانون العقلي حللها للاذكياء ، المفكرين » اهـ (ص ٢٢٥) ، علما انه لم يشر الى مستنده في هذا الكلام ، ويمضي في سرده فيقول : « ويخبرنا ابن سينا **انه بدأ يشرب الخمر في شبابه** ، حتى يستطيع ان يظل ساهرا في الليالي للدرس والتأليف » اهـ · فلنعد الآن للدكتور حتي نفسه في كتابه الآخر « صانعو التاريخ العربي » الصادر عام ١٩٦٨ اي في عام واحد قبل صدور « الاسلام نهج حياة » · ولنقرأ ماذا يقول بابن سينا ودونك هو ، « في سيرة حياته (ابن سينا) التي املاها على تلميذه الوفي ، وصديقه ، الذي عايشه طوال حياته ، ابي عبيدة الجوزاني ، ترك لنا ابن سينا صورة ممتعة ، مفصلة عن طريقة تحصيله ، وهذا الوصف تجده في الكتب الثلاثة ، التي تعنى بالسير : « القفطي ، **وابن** خلكان ، وابن ابي اصيبعة » اهـ · وهنا يقدم لنا النص التالي نقلا عن كتاب ابن ابي اصيبعة : « وكلما كنت اتحير في مسألة ، ولم اكن اظفر بالحد الاوسط في قياس ، **ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل** ، حتى فتح لي المغلق، وتيسر المتعسر، وكنت ارجع ، بالليل ، الى داري ، واضع السراج بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة ، فمهما غلبني النوم او شعرت بضعف ، عدلت **الى شرب قدح من الشراب** ، ريثما تعود الي قوتي ، ثم ارجع الى القراءة ، ومهما اخذني ادنى نوم احلم بتلك المسائل بأعيانها ، حتى ان كثيرا من المسائل ، اتضح لي وجوهها في المنام ، وكذلك حتى استحكم معي جميع العلوم ، ووقفت عليها بحسب الامكان الانساني ، وكل ما علمته ، في ذلك الوقت ، فهو كما علمته الآن » اهـ (انظر ص : ٢٨١) ·

والآن يظفر السؤال التالي : على م اعتمد مؤرخ « الاسلام ، منهج حياة » ، حين قدم بين يدي هذه الوثيقة،تفسيرا لكلمتي « قدح من الشراب » لا يتفق مع الحقيقة في شيء ، نعم كيف سوغ لنفسه ان يفسر « قدح من الشراب » بكأس من الخمر ؟

فلنر نحن ما تعني كلمة « قدح » اولا ثم كلمة « شراب » ثانيا وبعد ذلك نترك الحكم للقارىء : فأقول : « والكأس : الاناء ، **اذا كان فيه خمر** ، والكأس **هي الزجاجة ما دام فيها خمرة ، واذا لم يكن فيها خمر فهي قدح** » « لسان العرب » واما كلمة « الشراب » فتعني : ما يشرب (بالضمة على الياء) من اي نوع كان، وعلى اي حال كان، اما «الخمر» فهي العنب دون سائر الاشياء (انظر لسان العرب في مادة : الخمر) ··

ثم جاء للمؤلف في كتابه : « موجز تاريخ الشرق الادنى » ، الصادر سنة ١٩٦٥ بالانكليزية قوله في « الترجمة » ، والصادرة عن « مكتبة دار الثقافة » بدون ذكر لعام صدوره ، يقول في ص ١٩٦ : لقد ترك علماء الطب والكيمياء العرب ، في اللغات الاجنبية بعض الالفاظ ، مثل ··· Syrup اي «شراب» ·

والآن اذا ما استطلعنا بعض القواميس الاجنبية عن معنى كلمة Syrup تقف على ما يلي : « شراب عصير فاكهة » (انظر كلمة Syrup في المورد ، قاموس انكليزي